الجنتان في سورة الرحمن
دراسة موضوعية

Doi: 10.23918/ilic2020.18

أ.د. محمد سامي فرحان
جامعة الانبار / مركز الدراسات الاستراتيجية
moh.farhan@uouanbar.edu.iq

ا. م. د. ظاهرفيصل بديوي
جامعة الانبار/مركزالدراسات الاستراتيجية
faysal. dhair@uoanbar.edu.iq

المقدمة

أما الحمد لله المالك الجواد الهادي الى سبل الرشاد ، الذي خلق الخلق كما أراد وجعل الأرض مهاد والجبال اوتاد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده رب العباد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي جعله الله بركة ورحمة للعباد.

أما بعد :

فقد أوجب الله تعالى على المسلمين النظر في القرآن الكريم والوقوف أمام آياته وتدبر جمله وعباراته فقال تعالى : ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١] .

ثم يخبرنا جل في علاه أن الذي يحول بيننا وبين تدبر القرآن الكريم هو الأقفال الثقيلة التي على القلوب وانه لا بد من إزالة هذه الأقفال لتدخل أنوار القرآن الى القلوب فتضيئها وتحييها وتحركها ، قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [٢] وأن الحياة مع القرآن وفي ضلال القرآن هي الحياة التي ما بعدها حياة ، فهي السبيل الهادي الى دار السلام .

لذلك كان إختياري لموضوع من موضوعات القرآن الكريم ليكون عنوان بحثي الا وهو (الجنتان في سورة الرحمن) ولهذا الموضوع أهمية كبيرة تكمن أولها بأنه في صلب القرآن الكريم وأنه يتحدث عن مقام عظيم لأهل الإيمان في الجنة ، والذي يعطي هذا الموضوع أهمية أكبر هي الرغبة في التعرف على الصنف من الناس الذي سيميز هذا المقام العظيم وهناك أهمية أخرى لهذا الموضوع وهو أن ذكر الجنتان يأتي أول مرة في سورة الرحمن ، لذا كان إختياري لهذا العنوان المبارك ولأسباب اخرى يطيل بنا المقام لذكرها في هذه المقدمة المتواضعة .

أما خطة البحث فقد اقتضى تقسيمها على مقدمة ومبحثين وخاتمة .

أما المبحث الأول : فقد تضمن أربعة مطالب ، المطلب الأول فقد جاء فيه تعريف الجنة في اللغة والإصطلاح ، المطلب الثاني استعرض سورة الرحمن ، والمطلب الثالث يشتمل على تعداد اسماء الجنة في القرآن الكريم ، المطلب الرابع خصصته للتعريف بالمعنى الإجمالي لسورة الرحمن .

أما المبحث الثاني : فقد تناول منازل أهل الإيمام في الجنة وجاء على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تضمن المنزلة الأولى لأهل الإيمان في الجنة.

المطلب الثاني : تضمن المنزلة الثانية لأهل الإيمان في الجنة .

المطلب الثالث : تحدث عن أهم الفروق بين المنزلتين لأهل الإيمان في الجنة.

ثم تأتي الخاتمة وهي خلاصة هذا المبحث المتواضع وقد أوردت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها .

وبعد : فهذا جهد بشري معرضاً للخطأ والصواب ، فما كان فيه من صواب فبتوفيق الله تعالى وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

المطلب الأول : مفهوم الجنة في اللغة والاصطلاح

أولاً : تعريف الجنة لغة : الجنّة والجُنّة بالضم : ما استترت به من سلاح والجنة السترة ، والجمع الجُنن يقال : إتجنَّ بِجُنّة ، أي استتر بستره والجنّة : البستان ، ومنه الجنان والعرب تسمي النخيل جِنّة[٣].

ثانياً : تعريف الجنة اصطلاحاً: (هي دار الكرامة التي أعدّها الله لأوليائه يوم القيامة ، فيها نهر تُطرد ، وغرفة خالية ، وشجر مثمر ، وزوجة حسناء)[٤] ،

المطلب الثاني : أسماء الجنة في القرآن الكريم

١- **عدن :** قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ [٥].

٢- **النعيم :** قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [٦].

٣- **المقام الأمين :** قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [٧].

---

[١] سورة ص ، الآية ٢٩ .
[٢] سورة محمد ، الآية ٢٤ .
[٣] ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، (٢٠٩٤/٥).
[٤] ينظر جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، (٤٩٨/٢).
[٥] سورة الرعد ، الآية ٢٣.
[٦] سورة المائدة ، الآية ٦٥.
[٧] سورة الدخان ، الآية ٥١

٤- **دار المقامة :** قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [١].

٥- **دار المتقين :** قوله تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[٢].

٦- **دار القرار :** قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾

٧- **دار الحيوان :** قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾

المطلب الثالث : بين يدي سورة الرحمن

أولاً: عدد آيات سورة الرحمن وترتيبها في المصحف والغرض منها :

سميت سورة (الرحمن) بهذا الاسم لأنها تبدأ بـ (الرحمن) وهو اسم من اسماء الله الحسنى وقيل هو بالألف واللام علم [٣] لله تعالى وأصحاب هذا الرأي استندوا الى قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّـهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[٤] وهو على الأصح صفة من صفاته – جل ثناؤه – وهو ما عليه أكثر المحققين[٥].

تقع سورة الرحمن بين سورتي (القمر) و (الواقعة) واختلف في عدد آياتها فقيل (٧٦)[٦] وقيل (٧٧)[٧] وقيل (٧٨)[٨] والأخير هو الأثبت والأقوى وعليه المصحف الشريف والجمهور .

وترتيبها (٥٥) نزلت بعد سورة الرعد تقع ضمن جزء السابع والعشرون والحزب (٥٤) الرابع الخمسون [٩] .

ونزلت سورة الرعد فيما بين صلح الحديبية وغزوة تبوك ، فيكون نزول سورة الرحمن في ذلك التأريخ أيضاً ، وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم لافتتاحها به في قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَـٰنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ [١٠] وتبلغ آياتها ثماني وسبعين آية.

ويكاد يجمع العلماء على أنها مكية كلها[١١]، وهناك من يذهب إلى انها مدنية ، أو بعض من آياتها مكي وبعضها مدني وقيل انها مكية إلا قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [١٢] على ما يروي عن ابن عباس ﷺ [١٣].

ثانياً: سبب نزول سورة الرحمن

إن لكل سورة سبب نزول خاصاً بها ، وسوف نُفصّل الان سبب نزول سورة الرحمن.

فقيل إن سبب نزول سورة الرحمن هو قول المشركين المحكي عنهم ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَـٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [١٤] فتكون تسميتها باعتبار اضافة سورة الرحمن على معنى اثبات وصف الرحمن فردّ الله على المشركين بأن الرحمن هو الذي علم النبي القرآن وهي من أول السور نزولاً[١٥].

وقيل : أن هذه السور نزلت بسبب قول المشركين في النبي : ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾[١٦] أي : يُعلّمه القرآن اقوى من الاهتمام بالتعليم.

سورة الرحمن من السور المدنية وقيل من السور المكية التي تعالج احوال العقيدة الإسلامية وهي كالعروس بين سائر السور الكريمة ولهذا ورد في الحديث : ("لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن"[١٧])[١٨].

ثالثاً: مناسبة السورة له قبلها وما بعدها :

١- مناسبة السور لما قبلها وهي سورة (القمر).

افتتح عز من هو قائل سورة القمر (بذكر معجزة تدل على العزة والجبروت والهيبة وهي انشقاق القمر ، فإن من يقدر على انشقاق القمر يقدر على ما دون ذلك وأفتتح هذه السورة [١٩] بذكر معجزة تدل على الرحمة)[٢٠] فلما ذكر جل وعلا ان مقر المجرمين ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٢١] ومقر المتقين ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [٢٢] ذكر شيئاً من آثار الملك والقدرة ثم مقر الفريقين على جهة الإسهاب إذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الإختصاص والإيجاز ولما ذكره قوله تعالى : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [٢٣].

---

[١] سورة فاطر ، الآيتين (٣٤-٣٥).
[٢] سورة النحل ، الآية ٣٠.
[٣] مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، (٨٢/٢٩).
[٤] سورة الإسراء ، الآية ١١٠.
[٥] التفسير الكبير للرازي ، (٨٢/٢٩).
[٦] الجامع لأحكام القرآن ، (٩٩/١٧) ، الكشاف ، الزمخشري ، (٤٣/٤٠).
[٧] التفسير الكبير للرازي ، (٨٢/٢٩).
[٨] الجامع لأحكام القرآن ، (٩٩/١٧) ، التفسير الكبير ، (٨٢/٢٩) وانوار التنزيل ، (٤٥١/٢) ، روح المعاني ، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، ، (٩٧/٢٧).
[٩] التعريف بسور المصحف ، (٦٦/١).
[١٠] سورة الرحمن ، الآيتان (١-٢).
[١١] أنوار التنزيل ، (٤٥١/٢) ، روح المعاني ، (٩٦/٢٧).
[١٢] سورة الرحمن ، الآية ٢٩.
[١٣] أنوار التنزيل ، (٤٥١/٢).
[١٤] سورة الفرقان ، الآية ٦٠ .
[١٥] التحرير والتفسير ، (٢٢٨/٢٧).
[١٦] سورة النحل ، الآية ١٠٣.
[١٧] شعب الإيمان للبيهقي ، (٤٨٩/٢) ، مشكاة المصابيح ، (٤٩١/١) (٣٥٥/٣٤).
[١٨] ينظر : التعريف بسور المصحف ، (٦٦/١) بتصرف : انوار التنزيل ، (١٠٤/٢٧).
[١٩] المراد سورة الرحمن.
[٢٠] التفسير الكبير ، (٨٢/٢٩) ، وتفسير المراغي ، (١٠٤/٢٧).
[٢١] سورة القمر ، الآية ٤٧ .
[٢٢] سورة القمر ، الآية ٥٤.
[٢٣] سورة القمر ، الآية ٥٥.

أبرز هاتين الصفتين بصورة التنكير فكأنه قيل : من المتصف بذلك ؟ فقال : ﴿الرَّحْمَـٰنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾[١] [٢] لذلك قال ﷻ ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٣] وذلك هو عين التقوى.

٢- مناسبة السورة لما بعدها وهي سورة (الواقعة)

أما مناسبتها لما بعدها فأن كلا السورتين تشكل على ذكر أهل الجنة وأهل النار ووصف لجزاء كل من الفريقين وذكر الجنتين وما فيهما من نعم اعدها الله تعالى وما دونهما من الجنان ووصف حالة المجرمين يقابل في سورة الواقعة ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[٤] ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾[٥] ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾[٦] فهما سورتان متواخيتان [٧].

جاء في التحرير والتنوير "ويكون لكل الجنات الأربع حور مقصورات لا ينقلن من قصورهن ويجوز ان تكون (دون) بمعنى اقل اي لنزول المرتبة أي ولمن خاف مقام ربه جنتان أقل من الأولين فيقضي ذلك أن هاتين الجنتين لطائفة اخرى ... ولعل هاتين الجنتين لأصحاب اليمين اللذين ورد ذكرهم في سورة الواقعة والجنتين المذكورتين قبلهما .. جنتا السابقين الوارد ذكرهم في قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [٨] إذ يفاضل سبحانه وتعالى "بين جنتي بعض المؤمنين وجنتي بعض آخر منهم فأنقسم المكلفون بذلك الى كافر ومؤمن فاضل ومؤمن مفضول" [٩].

رابعاً: اسرار التكرار في سورة الرحمن

من يتتبع آيات الكتاب العزيز يجد التكرار في كثير من الآيات الكريمة ومن السور التي جاء فيها التكرار سورة الرحمن ففي هذا التكرار من الأسرار الكثير ومن هذا التكرار ، تكرار الميزان حيث تكرر لفظ الميزان في الآيات (٩،٨،٧) حيث المادة لفظ الميزان ثلاث مرات وصرح ولم يضمر لكون كل واحد قائماً بنفسه غير محتاج الى الأول وثيل لان كل واحد غير الأخر فالميزان الاول ميزان الدنيا والميزان الثاني هو ميزان الآخرة والميزان الثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فأقتضى الإظهار [١٠].

بذكر ما أعده لمن خاف مقامه فلم يجحد ما انعم به عليه [١١] ومضى السياق في تفصيل هذه إلى أن ختمه بقوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [١٢].

المطلب الرابع : المعنى الإجمالي للسورة

اشتملت السورة المباركة على معاني عظيمة ومتعددة جاءت بسياق بديع فالمنة على الخلق بتعليم القرآن الكريم ، وتلقين البيان ، ولفت أنظارهم الى صحائف الوجود الناطقة بآلاء الله : الشمس والقمر والنجم والشجر والسماء المرفوعة والميزان الموضوع ، وما فيها من فاكهة ونخل وحب وريحان والجن والإنس والمشرقان والمغربان والبحران بينهما برزخ لا يبغيان وما يخرج منهما وما يجري فيهما ، فإذا تم عرض هذه الصحائف الكبار ، عرض مشهد فنائها جميعاً مشهد الغناء المطلق للخلائق في ظل الوجود المطلق لوجه الله الكريم الباقي الذي يتوجه اليه الخلائق جميعاً ليتصرف في أمرها بما يشاء ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١٣].

المبحث الثاني

منازل أهل الإيمان في الجنة

المطلب الأول : المنزلة الأولى لأهل الإيمان

قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [١٤]

في هذا المطلب وصف الجنة في سورة الرحمن وصفاً تفصيلياً طبقاً للآيات الكريمة التي ذكرت في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ٤٦ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [١٥] .

وذكر عن الفراء أنه قال : جنتان أراد به جنة واحدة وإنما ذكر (جنتان) للقوافي والقوافي تحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمل الكلام [١٦].

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [١٧]

وهذه الآية تدل على أمرين:

الأمر الأول: لما ذكر أهوال النار ذكر ما أعد للأبرار والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب، فترك المعصية، وقيل خاف مقام ربه، أي: إشرافه واطلاعه عليه.

---

[١] سورة الرحمن ، الآية (١-٢) .
[٢] النهر الماد ، حاشية بهامش البحر المحيط ، (١٨٦٩/٢٤) ، روح المعاني ، (٩٧/٢٧) ، سورة القمر دراسة لغوية دلالية ، مؤيد جاسم محمد.
[٣] سورة الرحمن ، الآية ٤٦.
[٤] سورة الواقعة ، الآية ١٠.
[٥] سورة الواقعة ، الآية ٨.
[٦] سورة الواقعة ، الآية ٩.
[٧] التفسير الكبير ، الرازي ، (١٣٩/٢٩).
[٨] سورة الواقعة ، الآية ١٠.
[٩] روح المعاني ، (١٢٨/٢٧).
[١٠] اسرار التكرار في القرآن ، (١٩٨/١).
[١١] خصائص السور ، لجعفر شرف الدين ، (٩١/٩-٩٢).
[١٢] سورة الرحمن ، الآية ٧٨.
[١٣] سورة الرحمن ، الآيتين (٢٦-٢٧)
[١٤] سورة الرحمن ، الآية ٤٦.
[١٥] سورة الرحمن ، الآيات(٤٦-٤٧).
[١٦] بحر العلوم ، لأبو ليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:٥٣٧) ، (٣٨٦/٣).
[١٧] سورة الرحمن ، الآية ٤٧.

الأمر الثاني: هذه الآية دليل على أن من قال لزوجه إن لم اكن من أهل الجنة فأنت طالق، لا يحنث إن كان هم بالمعصية وتركها خوفاً من الله وحياءً منه[١].

صفات الجنتين لأصحاب المنزلة الأولى:

الصفة الأولى: قوله تعالى: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ٤٨ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [٢]

أي ذواتا أغصان، واغصان جمع غصن وخص الأفنان، لأنها هي التي تورق وتثمر فمنها تمتد الظلال ومنها تجتني الثمار أو افنان جمع فن أي: له فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين [٣]. وقيل أنها ذات ألوان متعددة وفنون الملاذ، وقيل إن كل غصن فيها يحتوي على فن من فنون الفاكهة[٤].

وتوصف بأنها أغصان نضرة حسنى، تحمل من كل ثمرة نضجه فائقة [٥].

وجاء في تفسير الظلال : الأفنان الأغصان الصغيرة الندية فهما ريانتان نضرتان[٦].

الصفة الثانية: قوله تعالى :﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[٧]

وعندما يصف الله سبحانه وتعالى الجنة من خلال العيون الجارية نرى أن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ٥٠ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [٨] أي : ان في الجنتين عينين تجريان بالماء العذب الزلال الصافي ظلال تلك القصور والأشجار[٩].

الصفة الثالثة : ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [١٠]

ثم ينتقل سبحانه وتعالى في وصف الجنة في سورة الرحمن بعد ذلك : ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ٥٢ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[١١].

ذكر الله سبحانه في سورة الرحمن سرد اوصاف النعم المادية للمتقين الخائفين من الله وترك المعاصي خوفاً منه ، ففي الآيات التي ذكرت – والتي سوف نذكرها – يبين ثواب الخائفين (جنتان)، وانهما تختلفان في المرتبة والفضيلة ، لكنهما وصفتا بأنهما خضروات في الآيات السابقة وانهما فوارتان بالماء ،واما في هذه الآية فقد ين الله سبحانه اشتمالهما على انواع الفواكه اللذيذة والخيرات الحسان، وهذا يدل على انه يكون في كل فاكهة في هذه الجنة زوجان او صنفان حلو وحامض ، رطب ويابس ، احمر وأصفر [١٢] .

وهذان الصنفان : صنف معروف مألوف ، واخر غير معروف ، لكنه في منتهى اللذة والحلاوة [١٣] .

إكراماً وجزاء وإحساناً من الله سبحانه وتعالى لعباده الذين زهدوا في الحياة الدنيا وتركوا ملذتها المحرمة ابتغاء مرضات الله سبحانه فجازاهم بهذه الجنة وهذا النعيم ، الذي انعم الله سبحانه على عباده ان جعل انواع الفواكه صنفين ليتفكه المتقّون ، ويتلذذ بتلك الفواكه الكثيرة والتي وصفها سبحانه بأنها غير مقطوعة ولا ممنوعة [١٤]

وهي تختلف عن ثمار الدنيا، فإن الطازج فيها ألذُّ طعاماً وأشهى مأكلاً .

الصفة الرابعة : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [١٥].

يتنعمون فيهما ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ﴾[١٦] فنصب متكئين على الحال من معنى الكلام الذي قبله، لأن الذي قبله بمعنى الخبر عمن خاف مقام ربه أنه في نعمة وسرور ، يتنعمون في الجنتين وقوله : ﴿عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ﴾ [١٧] يقول تعالى : بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج والإستبرق عند العرب : ما غلظ من الديباج وخشن.

قال عكرمة في قوله : ﴿ استبرق﴾ هو الديباج الغليظ [١٨] عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ ﴾ [١٩] قال قد اخبرتم بالبطائن ، فكيف لو اخبرتم بالظواهر ؟ ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [٢٠] يقول : وثمر الجنتين الذي يجتنى قريب منهم لأنهم لا يتعبون بصعود نخيلها وشجرها لإجتناء ثمارها ولكنهم يجتنوها من قعود بغير عناء [٢١] ،

ثم أطلق الفراش على السرير المرتفع على الأرض بسوق لأنه يوضع عليه ما شأنه أن يُفرش على الأرض تسمية باسم ما جعل فيه ولذلك ورد ذكره في سورة الواقعة في قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ١٥ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [٢٢]

---

[١] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، (١٧٦/١٧).
[٢] سورة الرحمن ، الأيتين (٤٨-٤٩).
[٣] مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ص(١١٩٦).
[٤] تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير (٤٣٢/٤).
[٥] تفسير في ضلال القرآن ، (٤٤/١٩).
[٦] تفسير الظلال ، (٤٤/١٩).
[٧] سورة الرحمن ، الآية (٥٠).
[٨] سورة الرحمن ، الأيتين (٥٠-٥١).
[٩] ايسر التفاسير للجزائري ، (٢٣٣) ، وتفسير الظلال ، (٢٤/١٩).
[١٠] سورة الرحمن ، الآية : (٥٢) .
[١١] سورة الرحمن ،الأيتين (٥٢-٥٣).
[١٢] اوضح التفاسير ، ، (٦٥٨/١)
[١٣] التفسير الواضح ، الحجازي ، محمد محمود (٥٨٨/٣)
[١٤] التفسير الوسيط ، لمحمد سيد الطنطاوي ، (موقع التفاسير) ، (٤٠٥٢/١) .
[١٥] سورة الرحمن ، الآية ٥٤.
[١٦] سورة الرحمن الآية (٥٤).
[١٧] سورة الرحمن ، الآية (٥٤).
[١٨] جامع البيان في تأويل القرآن ، ٦١/٢٣
[١٩] سورة الرحمن ، الآية (٥٤).
[٢٠] سورة الرحمن ، الآية (٥٤).
[٢١] تفسير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن ، (٦٥/٢٣).
[٢٢] سورة الواقعة ، الآية (١٥-١٦) .

وفي سورة الصافات قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [١].
الصفة الخامسة : قوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [٢].
ولما ذكر الفرش وعظمتها قال بعد ذلك ﴿ فِيهِنَّ﴾ أي في الفرش ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ اي غضيضات عن غير ازواجهن فلا يرين شيئاً احسن في الجنة من ازواجهن وقد ورد ان الواحدة منهن تقول لبعلها : والله ما أرى في الجنة شيئاً احسن منك ، ولا في الجنة شيء احب الي منكَ ، فالحمد لله الذي جعلك لي وجعلني لك[٣].
وقوله تعالى ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ يدل على عفتهن وعلى حسن المؤمنين في اعينهن فيحببن ازواجهن حباً شديداً يشغلن عن النظر إلى غيرهم ، ويدل ايضاً على الحياء لأن الطرف حركة الجفن والحبيه لا تحرك جفنها وترفع رأسها ، انظر إلى حسن هذا الترتيب فإنه تعالى بين اولاً: المسكن وهو الجنة ، ثم بين ما يتنزه به ، وهو البستان والاعين الجارية ، ثم ذكر المأكول فقال تعالى ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [٤] ثم ذكر مواضع الراحة بعد الأكل وهو الفراش ثم ذكر ما يكون في الفراش معه [٥] ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أي يفتضهن وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشأت ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [٦] .
وقيل في هاتين الجنتين اللتين اعدهما سبحانه وتعالى لمن خاف مقامه .. نساء قاصرات عيونهن على ازواجهن ولا يلتفتن إلى غيرهم وهؤلاء النساء من صفاتهن ايضاً انهن ابكار ، لم يلمسهن ولم يُزل بكارتهن أحد قبل هؤلاء الأزواج ، وكان هؤلاء النساء في صفاتهن وجمالهن وحمرة خدودهن .. الياقوت والمرجان [٧].
وجاء أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[٨] قال مجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم في صفات الياقوت وبياض المرجان فجعلوا المرجان ها هنا اللؤلؤ، وعن النبي قال : "إن المرأة من نساء اهل الجنة لَيُرى بياض ساقها من وراء سبعين حُلة من الحرير حتى يُرى مخها" وذلك ان الله تعالى يقول ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[٩] ، فإما الياقوت فإنه حجر لو ادخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيته من ورائه[١٠].

المطلب الثاني : المنزلة الثانية لأهل الإيمان

قال تعالى : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [١١]
ومن دون الجنتين المتقدمتين في بيان الرحمن في المنزلة والقدر: جنتان اخريتان والجنتان الاوليتان: جنتا السابقين ، والاخريان جنتا اصحاب اليمين ، فبأي شيء من النعم الإلهية تكذبان أيها الإنس والجن [١٢].
وقيل من دونهما : أي من ورائهما وأقل منهما[١٣].
صفات الجنتين لأصحاب المنزلة الثانية:
الصفة الأولى : قوله تعالى ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ [١٤]
عن ابن عباس في قوله ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ قال خضراون ، واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ قال قد اسودتا من الخضرة من الري بالماء[١٥].
الصفة الثانية : قوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [١٦].
النضح: فوق النضح بالحاء ، لأن النضح بالحاء : الرش والرشح والنضح بالخاء : فوران الماء [١٧].
وقال الضحاك: ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ أي ممتلئتان لا تنقطعان [١٨]،
الصفة الثالثة: قوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [١٩]
قال بعض العلماء: ليس الرمان والنخيل من الفاكهة ، لأن الشيء لا يعطف على نفسه إنما يعطف على غيره وهذا ظاهر الكلام ، وقال الجمهور : هما من الفاكهة وإنما اعاد ذكر النخل والرمان لفضلهما وحُسن موقعهما على الفاكهة [٢٠].
الصفة الرابعة : قوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [٢١]
أي: في الجنتين نساءهن خيرات جمع خيره خيرات الاخلاق حسان الوجوه ، فبأي الاء ربكما تكذبان ، بأمثل هذه الانعام والإكرام على أولياء الرحمن تكذبان [٢٢].

---

[١] سورة الصافات ، الآية (٤٤).
[٢] سورة الرحمن ، الآية (٥٦).
[٣] تفسير القرآن العظيم ، (٥٠٤/٧).
[٤] سورة الرحمن ، الآية ٥٢.
[٥] السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (١٧٣/٤).
[٦] تفسير الجلالين ، (٧١٢/١٠).
[٧] التفسير الوسيط في القرآن الكريم (١٤٨/١٤).
[٨] سورة الرحمن ، الآية (٥٨).
[٩] سورة الرحمن ، الآية (٥٨).
[١٠] تفسير القرآن العظيم ، لأبن كثير ، (٥٠٤/٧).
[١١] سورة الرحمن ، الآية ٦٢.
[١٢] تفسير الوسيط للزحيلي ، (٢٥٦/٣).
[١٣] تفسير المراغي ، (١٢٧/٢٧).
[١٤] سورة الرحمن ، الآية (٦٤).
[١٥] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٧١٥/٧).
[١٦] سورة الرحمن ، الآية (٦٦).
[١٧] الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٨٤/١٠).
[١٨] تفسير ابن كثير ، (٥٠٧/٧).
[١٩] سورة الرحمن ، الآية (٦٨).
[٢٠] الجامع لأحكام القرآن ، (١٨٥/١٧).
[٢١] سورة الرحمن ، الآية (٧٠).
[٢٢] ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (٢٣٦/٥).

روى الحسن عن أمه عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت : قلت لرسول الله : يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى ﴿ خيرات حسان﴾ ؟ قال خيّرات الأخلاق حسان الوجوه [١].

الصفة الخامسة : قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [٢]

الحور : جمع حوراء ، وهي المرأة ذات الحور، أي: ذات العين التي اشتد بياضها واشتد سوادها في الجمال والحسن .

ومقصورات : جمع مقصورة أي: محتجبة في بيتها قد قصرت نفسها على زوجها .. فهي لا تجري في الطرقات .. بل هي ملازمة لبيتها ، وتلك صفة النساء الفضليات اللاتي يزورهن من يريدهن .[٣]

الصفة السادسة : قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [٤]

أي: لم يجامعهن فيفتضي بكارتهن إنس ولا جان من قبل ازواجهن في الجنة فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟ والجواب : لا بشيء من الآء ربنا نكذب ربنا فلك الحمد [٥] وقد سبق تفسير هذه الآية .

الصفة السابعة : قوله تعالى :﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾[٦]

أي: وهم في الجنة متكئون مستندون على وسائد خضراء وبسط منقوشة بديعة فاخرة متقنة الصنع ، فبأي نعم الله تكذبان أيها الإنس والجن ؟ [٧].

﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ أي: على طنافس ذات خمل دقيق ، فبأي آلاء ربكما تكذبان بنعم الدنيا أم بنعم البرزخ أم بنعم الآخرة لا بشيء من آلاء ربنا نكذب [٨].

المطلب الثالث : الفرق بين المنزلتين

لما وصف الله تعالى بعض نعيم الجنان أشار إلى الفرق بين الجنتين اللذين ذُكر انهما لمن خاف مقام ربه وبين الجنتين ومن دونهما فقال في الأولين ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [٩] وفي الآخرين ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[١٠] أي فوراتان ولكنهما ليس كالجاريتين لأن النضخ دون الجري .

وقال في الأولين ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [١١] فعم ولم يخص في الآخرين ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [١٢] ولم يقل من فاكهة ، وقال في الأولين ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [١٣]

وهو الديباج ، قال في الآخرين ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [١٤] والعبقري الوشي ولا شك أن الديباج أعلى من الوشي والرفرف كثير الخباء ولا شك أن الفرض المفردة للاتكاء عليها افضل من فضل الخباء [١٥]

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

بعد هذه الرحلة العلمية المباركة القصيرة والمتواضعة لا بد لي أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها وهي على النحو الآتي :-

١- الجنة مفهوم واسع وله دلالات ومعاني كثيرة .
٢- سميت سورة الرحمن بعروس القرآن.
٣- للجنة اسماء كثيرة ورد ذكرها في القرآن الكريم منها ما ذكرناها في متن البحث ومنها ايضا : دار السلام ، المأوى ، ، الفردوس ، الخلد .
٤- حصل الخلاف في سورة الرحمن مكية أم مدنية والراجح أنها مكية.
٥- هناك تناسق عظيم بيّن سورة الرحمن وسورة القمر وهي التي قبلها كذلك مناسبة السورة لما بعدها وهي سورة الواقعة.
٦- التكرار في سورة الرحمن له أسرار عظيمة فتكرر ذكر الميزان ثلاث مرات لا يعني أنه ميزان واحد بل الأول هو ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل.
٧- المنزلة الأولى لأهل الإيمان وهم السابقون ومنزلتهم في قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ أما اصحاب المنزلة الثانية فهم اصحاب اليمين ومنزلتهم في قوله تعالى : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾.

وختاماً ارجو أن اكون قد وفقت في اعطاء هذا الموضوع حقه والحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والتسليم على اشرف الخلق اجمعين سيدنا محمد الرسول الأمين .

---

[١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ، (١١٩/٧).
[٢] سورة الرحمن ، الآية (٧٢).
[٣] تفسير الوسيط للزحيلي , (٥٦٥٢/٣) ايسر التفاسير للجزائري (٥/ ٦٣٢)
[٤] سورة الرحمن ، الآية (٧٤).
[٥] ايسر التفاسير ، للجزائري ، (٢٣٧/٥).
[٦] سورة الرحمن ، الآية (٧٦).
[٧] التفسير المنير في العقيدة والمنهج ، (٢٣٣/٢٧).
[٨] ايسر التفاسير للجزائري ، (٢٣٧/٥).
[٩] سورة الرحمن ، الآية (٥٠).
[١٠] سورة الرحمن ، الآية (٦٦).
[١١] سورة الرحمن ، الآية (٥٢).
[١٢] سورة الرحمن ، الآية (٦٨).
[١٣] سورة الرحمن ، الآية (٥٤).
[١٤] سورة الرحمن ، الآية (٧٦).
[١٥] المنهاج في شعب الإيمان ، (٤٧٦/١).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: تفسير القرآن الكريم وعلومه:

١- أسرار التكرار في القرآن ، محمود بن حمزة بن نصر ابو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق : عبد القادر احمد عطا ، مراجعة : احمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة.

٢- انوار التنزيل واسرار التأويل ، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – الطبعة الاولى ، ١٤١٨هـ.

٣- انوار التنزيل واسرار التاويل ، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ.

٤- اوضح التفاسير ، محمد عبد اللطيف بن الخطيب ، المطبعة المصرية ، الطبعة السادسة ، ١٩٦٤.

٥- ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦- باب النقول في اسباب النزول ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه وصححه : الاستاذ احمد عبد الشافي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٧- بحر العلوم ، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.

٨- التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن حمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، الطبعة التونسية ، ١٣٩٧هـ.

٩- تفسير الجلالين ، جلال الدين محمود بن احمد (ت:٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الحديث – القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى.

١٠- تفسير الفتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب – دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ.

١١- تفسير القرآن العظيم ، الشهير بـ(تفسير ابن كثير) ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤هـ) ، دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٢- تفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (ت:١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة – مصر .

١٣- تفسير المراغي ، احمد مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) الطبعة الاولى ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

١٤- التفسير الواضح ، محمد محمود الحجازي ، دار الجيل- بيروت ، الطبعة العاشرة ، ١٤١٣هـ.

١٥- تفسير الوسيط ، د. وهبه بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.

١٦- التفسير الوسيط ، محمد سيد طنطاوي ، دار النهضة للطباعة – القاهرة – مصر ، الطبعة الاولى .

١٧- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ابو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق : احمد محمود شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٨- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق: احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، تحقيق : د. احمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق.

٢٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت – لبنان.

٢١- روح البيان في تفسير القرآن ، الشيخ اسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الحلوقي البروسي (ت : ١٢٧هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٢٣- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم ، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٨٥هـ.

٢٤- في ظلال القرآن ، سيد قطب ابراهيم حسين الشاري (ت:١٣٨٥هـ) دار الشروق – بيروت ، الطبعة السابعة عشر ، ١٤١٢هـ.

٢٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لأبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ).

٢٦- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤١٨هـ.

٢٧- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ، دار المعرفة – بيروت – لبنان.

٢٨-مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ) تحقيق : يوسف علي بديوي ، راجعه : محي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٩-معالم التنزيل في تفسير القرآن ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق مهدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ.
٣٠-مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠هـ.
٣١-المنهاج في شعب الإيمان ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني ابو عبد الله الحليمي (ت: ٤٠٣هـ) تحقيق: حلمي محمد ، دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩م.
٣٢-الموسوعة القرآنية خصائص السور ، جعفر شرف الدين ، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري ، دار التقريب بين المذاهب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ.
٣٣-الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره واحكامه وجمل فنونه وعلومه ، ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ، قم الاندلسي القرطبي ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ثانيا: كتب العقيدة:

٣٤-اصول الدين في ضوء الكتاب والسنة ، نخبة من العلماء ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ.
٣٥-الجنة والنار ، عمر سليمان الاشقر، دار النفائس ، عمان الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م.
٣٦-جهود الشيخ محمد الامين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف ، عبد العزيز بن صالح بن ابراهيم الصويان مكتبة العبيكان – الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ.
٣٧-العقائد الإسلامية ، سيد سابق ، دار الكتب العربي – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣م.
٣٨-العقيدة الصافية للفرقة الناجية ، سيد سعيد عبد الغني ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٦م.
٣٩-مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب العمري ، ابو عبد الله ولي الدين ، التبريزي (ت: ٧٤١هـ) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة ،١٩٨٥م.

ثالثاً: كتب الحديث النبوي الشريف:

٤٠-الجامع الصحيح سنن الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٦هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.
٤١-شعب الايمان ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ، ابو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد ، إشراف : مختار احمد الندوي ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٤٢-صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
٤٣-كنز العمال في سنن الأقوال والافعال ، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن القاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكر حياني – صفوة الصقا ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

رابعاً: كتب اللغة والمعاجم:

٤٤-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٤٥-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل ، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرّويفعي الأفريقي (ت:٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ.

خامساً: كتب متنوعة:

٤٦-التحفة العراقية في الاعمال القلبية ، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحرائي الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ.

ملخص البحث

أنزل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم ليكون دستور حياة ومنهجاً قويماً تسير عليه الأمة لكن اليوم هناك الكثير من المسلمين يجهل تفسيره وبيانه ويجهل الكثير من المراد من معانيه فالكثير اليوم يقفون مع السور القرآنية الكريمة وقفة سطحية دون تدبر وهذا خلاف ما امرنا الله تعالى به فقال جل وعلا ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ فالكثير لا يعرف أسرار القرآن الكريم وما تتضمنه هذه الآيات والسور من جوانب علمية بلاغية وجوانب اعجازية متنوعة .
وتبرز أهمية البحث ان هذا الموضوع في صلب القرآن الكريم وأن هذا البحث يتحدث عن مقام أهل الإيمان في الجنة ، ثم إن هذا البحث يسلط الضوء على مفهوم الجنتان والذي يأتي ذكره أول مرة في القرآن الكريم في سورة الرحمن ، كذلك يبين جوانب الكثير من الأمور المبهمة في سورة الرحمن وما يتعلق بالسورة التي قبلها والتي بعدها.

Abstract

Allah has revealed the Holy Qur'an to be a constitution of life and a strong curriculum going to the nation but today there are a lot of Muslims are ignorant of the interpretation and statement، and ignorant of much of the meaning، many of muslims the day stand with the Koranic surat and a privileged pause without meditation، and this is contrary to what allah Almighty ordered him، many do not know the secrets of the Koran and the implications of these aiahs and surats of scientific aspects and various aspects of miraculous.

The importance of research highlights that this subject is in the heart of the Holy Koran and that this research speaks about the place of the people of faith in Paradise، and this research highlights the concept of the two sentences، which is mentioned first in the Holy Qur'an in Surat Al-Rahman، the vague things in Surat Al-Rahman and what is related to the surah that preceded it and after it.

Keywords: Holy Qur'an, Paradise, Surat Al-Rahman.